

# تذكرة الوفاء - جناب زين المقربين

حضرة عبد البهاء

مترجم. اللغة الأصلية الفارسية



## جناب زين المقربين - تذكرة الوفاء - آثار حضرة عبدالبهاء

كان حضرة زين المقربين من المهاجرين والمجاورين ومن أجلة أصحاب حضرة الأعلى (الباب) ومن أعظم أحباب الجمال الأبهى، اشتهر في دورة الفرقان (أيام كان مسلماً) بالتنزيه والتقديس والتزهد. وقد مهر مهارة تامة في فنون شتى، وكان قدوة لجميع أهالي - نجف آباد - محترماً لدى أكبر القوم وعظماء البلاد احتراماً كلياً، قوله القول الفصل وحكمه جار ونافذ إذ كان العموم يأخذون برأيه، وكان المرجع الخاص والعام. وبمجرد أن بلغ سمعه خبر ظهور حضرة الأعلى صاحب قائلاً: "ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا". ولم يعبأ بالحياة الدنيا وشق جميع الحيات وكشف السبحات ودفع الشبهات وقام على تسبيح جمال الموعود وتقديسه مشتغلاً بتبليغ ظهور حضرة المقصود واشتهر بذلك في وطنه أصفهان وذاع صيته في الآفاق حتى أصبح مورد الطعن واللعن والأذى من أهل النفاق. وبعد أن كان العوام الذين هم كالمهوام يحترمونه بدرجة العبادة قاموا بالتعدي عليه، وكان يلاقي كل يوم من أهل الاعتساف جفاء وأذى وعذاباً من المناوئين له ورغم كل هذا لم يفتر عزمه عن التبليغ بكل ما أوتي من قوة بيان وفصاحة ملجمة وقاوم الأعداء بقلب ثابت ومتانة لا تضارع، وكان غضب الظالمين عليه في ازدياد يوماً بعد يوم وهو يحمل في يده الكأس الطاخة بالبشارات الإلهية ليجعل الكل ثملين من نفحات معرفة الله غير هيّاب ولا وجل ولم يتطرق إليه عامل الجبن أبداً مكافحاً في سبيل الله ولكنه قد ضاقت به المسالك بعد حادثة الشاه وأصبح مورد الأذى الشديد صباح مساء. ولما رأى أن وجوده في نجف آباد فيه خطر على الأحياء، سافر إلى العراق.

وبينما كان الجمال المبارك غائباً في كردستان (السليمانية) مختلياً في مغارة بجبل سمي - سرجلو - وصل جناب زين المقربين إلى بغداد الذي تأثر ولازمه اليأس أولاً لغيب الجمال المبارك وثانياً عندما رأى أن حالة الأمر في ركود ولا جمع ولا اجتماع للأحياء وأن صيت الأمر ليس في ازدهار ورأى يحيى (الأزل) منكشاً في ركن من شدة خوفه ونحوه آفلاً في زاوية الخمود والخسوف وكلما تحرى عن الأحياء كان نصيبه الخيبة غير أنه التقى ذات يوم بجأة بحضرة الكليم. ولما كانت التقية (عدم إظهار العقيدة) ضاربة أطناها سافر إلى كربلاء واشتغل بتحرير الآيات والبيانات مدة من الزمن ثم عاد إلى - نجف آباد - ولم يستقر بها لهجوم الأعداء وتعدي الظالمين عليه. وما لبث، عندما نفخ في الصور مرة أخرى أن هبت فيه روح الحياة الجديدة واستمع بأذن روحه لبشارة ظهور الجمال المبارك وأجاب بقول بلي عندما قرع أذنين رنين طبل - ألتست (بربكم) وحرك لسانه بتبليغ الأمر المبارك بعبارات فصيحة وأدلة عقلية ونقلية قاطعة في إثبات ظهور من يظهره الله وكان حديثه كالماء الزلال لكل عطشان بالبراهين الساطعة من الملاء الأعلى وبز الجميع في التقرير والتحرير وكان آية كبرى في التفسير والتوضيح.



ومختصر القول، إنه كان في إيران تحت الخطر العظيم وكان وجوده في - نجف آباد - جالباً لضوضاء أهل العناد ولهذا، ذهب ذلك الملبّي للنداء إلى أرض السر (أدرنه) وقصد حرم الكبرياء لابساً إحرام المحبوب حتى وصل إلى مشعر المقصود ومقامه.

أمضى أوقاتاً في الحضور المبارك ثم صدر له الأمر ومعه حضرة ميرزا جعفر اليزدي بالاشتغال بالتبليغ. فعاد إلى إيران وأخذ في التبليغ وأوصل البشارة بظهور ملك الوجود إلى أعلى عليين ثم جاس خلال الديار مدنها وبلداتها وقراها وصحاريها ووديانها صحبة رفيقه جناب ميرزا جعفر المذكور مبشراً بظهور الجمال المبارك. ثم عاد ثانية إلى العراق وكان كالشمعة التي استضاء بنورها الجميع وسبب الروح والريحان للعموم لا يفتأ يبث الناس النصائح والمواعظ متفانياً في محبة الله.

ولما وقع الأحباء كأسرى في يد الحكومة ونفتهم ظلماً وعدواناً إلى الموصل مشتتين كان على رأسهم جناب زين المقربين يسليهم ويواسيهم ويحل ما ينشأ بينهم من المشكلات ويؤلف بين قلوبهم ويخلق فيهم روح المودة، وأخيراً طلب من الحضرة الإذن بالإجازة له بالتشرف فحاز طلبه شرف القبول، فسافر إلى السجن (عكاء) وفاز بالمشول بين يدي الجمال المبارك واشتغل بتحرير الآيات وبث روح التشويق بين الأحباء والتأليف بين قلوب المهاجرين حتى أشعل نار المحبة في قلوب الجميع ولم يتوان لحظة في الخدمة وكان مورد العناية المباركة ليل نهار وهو يدون الكتب والألواح بكل دقة ودون خطأ.

وعلى الجملة، إن هذا الشخص الجليل لم يعتره فتور أو قصور في خدمة النور المبين من بدء حياته إلى أن لفظ النفس الأخير. وبعد الصعود المبارك اشتعلت في قلبه نار الحسرة الشديدة وغلبت عليه دموع الألم فأخذ جسمه في النحول يوماً بعد يوم ولكنه كان ثابتاً مستقيماً على العهد والميثاق. وكان أنيسي الوحيد ومؤنسي الفريد يترقب الموت في كل آن ويتمنى الانتقال من هذا العالم حتى وافاه الأجل المحتوم فطارت روحه إلى ملكوت الرحمن بنهاية الروح والريحان فارغاً من الهموم مستغرقاً في محفل أنوار التجلي. عليه التحية والثناء من ملكوت الأنوار وعليه البهاء الأبهى من الملائ الأعلی وله السرور والحبور في عالم البقاء وجعل الله له في جنة الأبهى مقاماً علياً.